Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندما لا يجد سبيلا الى غير هـذا التعبير من ألوان التعابير • فأصوات الحيوانات داخلة ضمن حالات التعبير الانفعالى الخالص • ومن المشاهد أن الوحوش والطيور والعجماوات لا تصـدر أصواتها الا تعبيرا عن الألم والخوف والرغبة والغضب والانزعاج • وعندما يهاجم الصيادون طيورا من أى نوع فانها تصرخ للدلالة على أنها تخاف • وهذا حسبها أو هو قصـارى ما تستطيعه من التعبير • ولا يجوزان نستمع الى صوتها بحسبانه معبرا عن معرفتها بوجود الصيادين الذين يهاجمونها • فهى اذا صرخت فانما تقول : اننى أخاف ولا يمكن أن يكون معنى كلامها : أننى أرى انسانا يطاردنى •

وكما يتصف التعبير الانفعالى عند الحيوان بالغموض نجد الأدب الخالص مصابا بنفس الداء ، ولذلك نحس بأن الأدب قرين الغموض وأنه من الصعب أن نخلو فنون التعبير الانفعالى من هذا العيب • لا نعطى قيمة جمالية لأصوات الحيوان الا لأن نغماته خالية من الدلالة ولأن معانيه خافية علينا • فماذا يكون الحـال لو أنت استمعت الى صوت البلبل الشاجى فعرفت أنه يقول بفكرة فلسفية أو ينادى بمبدأ سياسى ؟ • ولو أنك تأملت صوت امرأة وهى تبكى لوجدت فيه لذة وجمالا • بيد أن اللذة تضبع والجمال يغيب تبعا لكوننا عالمين بمضمون الصرخات •

ولكن فارقا دقيقا بين العمل الأدبى الخالص والتعبير الانفعالى عند الحيوان ينبغى أن نلاحظه فى هـذا المقام • فهذا الأخير يمضى عادة من غير اتجاه معين يهدف اليه أو بفكرة خاصة يرمى اليها ويقتصر الانفعالى فتصاحبه جهة ويسايره ظل ويكون للألفاظ التى يدرجها فى مقطوعاته فكرة عامة تحيط بها واطار موحد من الفهم والتصور • على الابراز الصـوتى الخـالى من المفهوم : أما الأديب فى تعبـيره ولا يستطيع الحيوان أن يصل الى هـذه الدرجة من الارتقاء فى التعبير الموجه • ولعلنا نستطيع أن نسمى ظهور الآداب فى فجر الحضـارات